

تطبيق معايير كواليتي مائرز Quality Matters على المقررات التعليمية في الجامعة الافتراضية السورية

المهندس نعمان فلوح - الدكتور خليل عجمي

الجامعة الافتراضية السورية

الجمهورية العربية السورية

ملخص

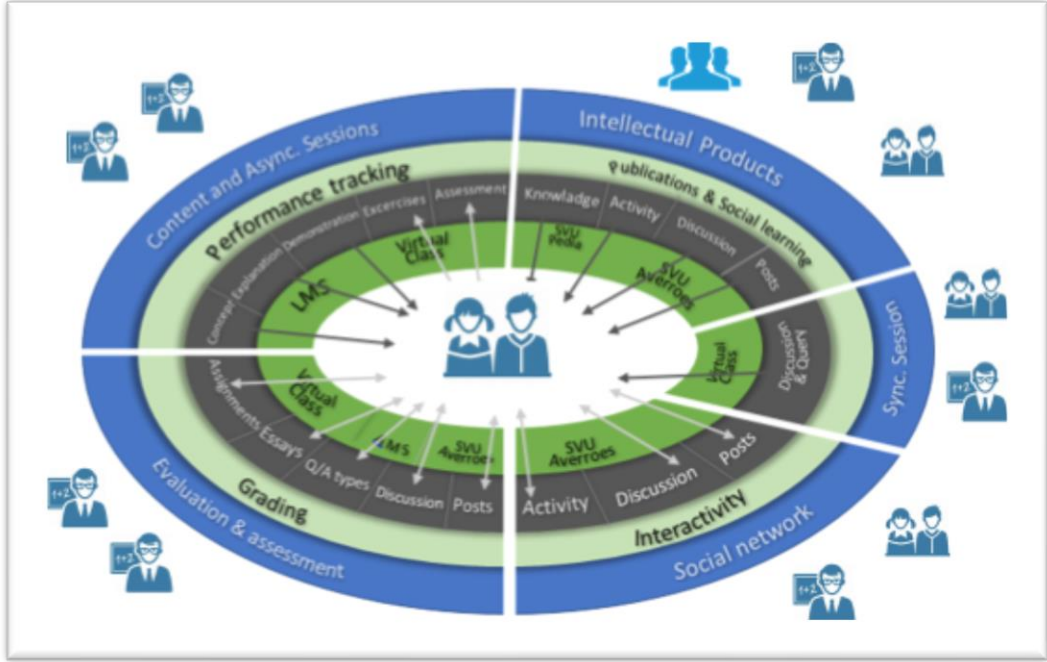
يعتبر قطاع التعليم بأشكاله غير التقليدية كالتعلم عن بعد والتعليم الافتراضي من أكثر القطاعات تأثراً بالتطورات المتسارعة لتقنيات المعلوماتية والاتصالات، الأمر الذي يتسبب بإحداث تغييرات مفاهيمية وتطبيقية تتماشى وهذه التطورات مما يستدعي بالضرورة وضع معايير قياسية لتأسيس وتوجيه عمليات التعليم وظهور ضوابط جديدة تحكم آلياتها بمختلف مراحلها. ونظراً لكون الجامعة الافتراضية السورية بطبيعتها وجودها وتكوينها مرتكزة على التعليم الافتراضي فإن دعم سياستها في التوجه للعالمية يجعل الحاجة ملحة لتطوير طرائق ومنهجيات التعليم فيها وبالأخص أسس وآليات إعداد المقررات التعليمية وضوابط تقييم هذه المقررات على نحو مدروس ومنهج من خلال تعريف نماذج لمقررات تعليمية تُطبق فيها المعايير العالمية القياسية في هذا المجال بالشكل الأنسب، وهو ما يركز عليه هذا البحث من ناحية تطبيق هذه المعايير على مقررات الجامعة بما يتناسب مع طبيعتها وإمكاناتها.

مقدمة

تأسست الجامعة الافتراضية السورية^١ عام ٢٠٠٢ تحت شعار " عبر حدود الزمان والمكان " لتكون الأولى من نوعها في المنطقة كمؤسسة تعليمية حكومية غير تقليدية مرتكزة في بنائها على مفاهيم وتقنيات التعليم الافتراضي، والتي تتمثل بتقديم محتوى تعليمي رقمي متنوع عبر الوب من خلال مجموعة متكاملة من الأنظمة الالكترونية تغطي كافة مراحل العملية التعليمية انطلاقاً من استقطاب المتعلمين بمختلف الشرائح العمرية والمعرفية، مروراً بتقديم وتدريب مناهج تعليمية متنوعة تتناسب وحاجات المجتمع وسوق العمل، وانتهاءً بتقييم نتائج العمل والمخرجات على مختلف المستويات. ولمنح الطابع الرسمي لهذه العملية عمدت الجامعة إلى تنظيم هذا المحتوى على هيئة مقررات تعليمية وتجميعها بحسب طبيعتها والغاية منها في مجموعة برامج أكاديمية تتيح للمتعلمين التسجيل فيها ودراستها في مدد زمنية مختلفة والحصول بالمقابل على شهادات رسمية معتمدة من وزارة التعليم العالي في سورية عند اجتياز شروط النجاح فيها.

لتحقيق ذلك كله تعتمد الجامعة في تكوينها التعليمي والأكاديمي على مجموعة من الأنظمة المعلوماتية المترابطة الموضحة في الشكل أدناه:

^١ <https://svuonline.org>



١ - النموذج التعليمي في الجامعة الافتراضية السورية

بحيث تخدم هذه الأنظمة بمجموعها المكونات التالية:

١ - المحتوى العلمي والجلسات غير المتزامنة

يتمثل بنظام إدارة التعلم LMS الذي يتيح للطلاب الحصول على المحتوى العلمي لموادهم بما فيها من التسجيلات الناتجة عن المحاضرات المتزامنة التي تُعطى خلال الفصول التدريسية، كما ويمكنهم من تحميل وظائفهم والمشاركة في المنتديات.

٢ - الجلسات المتزامنة

تتمثل بنظام الصف الافتراضي Virtual Class الذي يمكن الطالب من حضور جلساته بشكل متزامن مما يتيح الفرصة أمامه للمشاركة وسماع شرح المدرس ورؤية شاشته وطرح الأسئلة كتابياً والاستفادة من تفاعل الطلاب خلال الجلسة المتزامنة. كما يسمح هذا النظام بتسجيل الجلسات مما يُمكن الطلاب من إعادة حضورها في أي وقت لاحق لموعدها.

٣ - الشبكة الاجتماعية

تحت مسمى SVU Averroes، تعتبر هذه المنظومة تجربة رائدة ومتفردة لبناء شبكة اجتماعية تعليمية خاصة بالجامعة، تهدف واعتماداً على تقنيات وسائل التواصل الاجتماعي إلى الانتقال بالعملية التعليمية إلى أبعاد جديدة قائمة على تعزيز مبادئ التعلم الذاتي وترسيخ منطق التعلم الاجتماعي بالاستفادة من أهمية المشاركة والتفاعلية بين أطراف العملية التعليمية (الطلاب، المدرسين، المحتوى وإدارة الجامعة).

٤- التقييم والاختبار

تتمثل بمجموعة آليات موزعة على أنظمة الجامعة لتقييم تفاعل الطلاب ونشاطهم من خلال:

- الجلسات المتزامنة: هي جلسات تفاعلية تتم أسبوعياً خلال الفصل، يشترك فيها الطلاب فيما بينهم أو مع مدرسيهم بنقاشات وأسئلة وأجوبة في موضوع معين يتعلق بالمقرر المدرس.
- الشبكة الاجتماعية: هي وسيلة تواصل اجتماعي لأغراض معينة تسمح بمشاركة الطالب في مجموعات طلابية ومنتديات، ويتم احتساب عدد نقاط لكل طالب يعكس عدد مشاركاته ضمن الشبكة.
- نظام إدارة التقييم والامتحانات AMS: حيث يقدم الطالب امتحاناته بشكل الكتروني من خلال الأسئلة متعددة الخيارات أو المقالية، وتوضع علامة الوظيفة والامتحان. ويتم حصرها من خلال مراكز امتحانية داخل وخارج سورية معتمدة للجامعة الافتراضية السورية.

٥- النتاج الفكري

والمتمثل بمخرجات الشبكة الاجتماعية الموضحة أعلاه ويضاف إليها مضمون موسوعة الجامعة التي تعتبر جميع لنتاج الجامعة الفكري في موسوعة مصادر مفتوحة، متنوعة، مجانية ومتاحة للراغبين بالتعلم، بما تحويه من المصادر التعليمية المتمثلة ب (١) التوصيف الأكاديمي للمقررات الدراسية باللغتين العربية والانكليزية، (٢) كتب المقررات الدراسية المعتمدة في برامج الجامعة الأكاديمية والمنشورة تحت رخصة المشاع المبدع، (٣) الرسائل والأبحاث العلمية المميزة التي قُدمت في أطروحات الماجستير، (٤) الأوراق البحثية للطلاب والمدرسين والموظفين المنشورة في مجالات عالمية، (٥) الدورات التدريبية التي أقامتها الجامعة في مختلف المجالات، (6) المحاضرات النموذجية المعطاة من قبل مدرسي الجامعة في مختلف برامجها.

يتناول هذا البحث بالدرجة الأولى المكون الأول من النموذج أعلاه وخصوصاً ما يتعلق بالمقررات التعليمية وطريقة تنظيمها بما يتوافق مع معايير جودة المقررات التعليمية على الانترنت Online

courses ألا وهي كوالتي ماترز (QM) [1]، وبالدرجة الثانية أساليب تقييم هذا التنظيم وتطبيقه ضمن آليات التقييم الموضحة في المكون الرابع من النموذج. يبدأ البحث بتوضيح الأهداف والغاية منه، ومن ثم يتناول الجوانب النظرية لمسألة تقييم الجودة العالمية ومعاييرها ويوضح الواقع التعليمي للمقررات في بيئة الاختبار المتمثلة بالجامعة الافتراضية السورية ضمن نظام إدارة التعلم، وصولاً إلى مراحل العمل ومكوناتها وكيفية تطبيقها، وأخيراً عرض نتائج التجربة وتقييمها.

أهمية البحث

تعتبر الجامعة الافتراضية السورية من رواد التعليم الافتراضي في المنطقة لحوالي العقدين من الزمن قدمت خلالها - وعلى الرغم من الظروف المحيطة بالصعوبة - نموذجاً يُحتذى في التعليم الأكاديمي والمهني الممنهج والمدرس، وبسبب التوسع العالمي الملحوظ الذي تعيشه الجامعة هذه الفترة أصبح لا بد من العمل على إعادة النظر في سياساتها التعليمية لتتمكن من مواكبة التطورات والانتقال إلى مستويات أعلى من الضبط والتوجيه العلمي مما يضمن لها انتشاراً عالمياً أكبر ويحافظ على نوعية المخرجات التي اعتادت على تقديمها.

أهداف وأسئلة البحث

الهدف الأساسي من البحث هو تسليط الضوء على هيكلية وطريقة بناء نموذج متكامل لمقرر تعليمي يتوافق مع المعايير العالمية لإعداد المقررات التعليمية على الانترنت، وذلك ضمن بيئة تعليم افتراضي بحيث تتناسب هذه النماذج مع طبيعة المادة العلمية التي يقدمها المقرر وتراعي بنفس الوقت خصوصية العملية التعليمية في الجامعة الافتراضية السورية وإمكاناتها الأكاديمية والمادية.

اعتماداً على وجود هذه النماذج وبعد تطبيقها واختبارها في برامج أكاديمية متنوعة يمكننا عندها فقط الحكم على اعتبارها نقطة البداية والمكون الأساسي لتحسين أو حتى إعادة هيكلة العملية التعليمية في الجامعة. هذا التساؤل وغيره من الأسئلة كتلك التي تتعلق بجدوى تطبيق هذا الحل بما يحمله من أعباء مادية وبشرية هي ما سيتم الإجابة عنها في سياق هذا البحث.

١ الإطار النظري

١,١ كواليتي ماترز [1] Quality Matters

هي منظمة عالمية غير ربحية تعتبر الرائدة في مجال ضمان الجودة في ما يتعلق بالتعليم الإلكتروني، تم إنشاؤها بداية من قبل مجموعة من موظفي شركة MarylandOnline, Inc. بهدف تحديد كيفية

قياس وضمان جودة المقررات التعليمية الالكترونية التي تدرس على الوب في مؤسسات تعليمية متنوعة، حتى تمكنت الشركة في عام ٢٠٠٣ من تحديد آلية ضبط الجودة من خلال برنامج كوالتي ماترز Quality Matters الذي أصبح يضم الآن أكثر من ٦٠٠٠٠ مشترك ممن يستخدمون معايير البرنامج لبناء وتحسين المقررات في مؤسساتهم وذلك من خلال [2]:

- تطوير معايير الجودة وأدوات وآليات القياس المناسبة وفق منهجيات بحثية ودراسات اختبارية.
- البحث الدائم والتعامل مع الجهات الخبيرة عالمية في مجال ضمان الجودة الخاص بالتعليم.
- تعزيز ثقافة التطوير المستمر من خلال التطبيق الدائم للمعايير في مخططات تنظيمية واسعة النطاق.
- تقديم أعلى مستويات الاحترافية اللازمة لاستخدام المعايير وأدوات التنفيذ المرتبطة بها.
- منح شهادات وإجراء مقابلات مباشرة مع الأطراف الراغبة بتطبيق المعايير.

تحت شعار "مدعومة بالأبحاث والدراسات، مقادة بالممارسات الصحيحة، موجهة لإرضاء طلاب العلم" وبما تمنحه من شهادات عالمية تثبت صلاحية البرامج والمقررات التعليمية ومطابقتها للمعايير، تكمن أهمية وضرورة اعتماد كوالتي ماترز Quality Matters في التعليم الالكتروني وخصوصاً أنها تقدم مجموعات مختلفة من قواعد أو جداول المعايير تتناسب مع المرحلة التعليمية المدروسة بما فيها مرحلة التعليم العالي على اعتبارها محور هذا البحث.

١,٢ معايير كوالتي ماترز Quality Matters الخاصة بمرحلة التعليم العالي

فيما يلي النسخة الأحدث (الإصدار السادس) من قواعد أو جدول معايير كوالتي ماترز Quality Matters الخاصة بالمقررات التعليمية في مرحلة التعليم العالي [3]:

١,٢,١ المعيار الأول: لمحة عن المقرر

المعيار	رقم المعيار الفرعي	النقاط
لمحة عن المقرر	١,١	وجود تعليمات واضحة عن كيفية البدء بالمقرر وأين تتوزع مكونات المقرر المختلفة.
	٢,١	توضيح هيكلية المقرر والغرض منه للمتعلمين.

٣,١	توضيح آليات التواصل الواجب اتباعها خلال المقرر في مختلف وسائل التواصل التي يقدمها كالمندقيات، البريد الالكتروني أو أي نماذج للتفاعل بين المستخدمين.	٢
٤,١	توضيح سياسة المقرر أو السياسة العامة للجامعة بشكل مباشر أو من خلال رابط للنسخة المحدثة منها.	٢
٥,١	توضيح الحد الأدنى من المتطلبات التقنية اللازمة في المقرر، مع طريقة الحصول عليها.	٢
٦,١	توضيح الحد الأدنى من المهارات الحاسوبية والمعارف الرقمية الواجب توافرها عند المتعلمين في المقرر.	١
٧,١	توضيح الحد المتوقع من المعارف المطلوبة مقدماً والمرتبطة بقواعد الانضباط والكفاءات الخاصة بالمقرر.	١
٨,١	تقديم المدرس وتعريفه بنفسه بشكل مناسب في المقرر.	١
٩,١	تقديم المتعلم وتعريفه بنفسه في المقرر.	١

١,٢,٢ المعيار الثاني: المحصلات التعليمية

المعيار	رقم	المعيار الفرعي	النقاط
المحصلات التعليمية	١,٢	توضيح مخرجات المقرر القابلة للقياس من خلال الأهداف التعليمية أو الكفاءات الخاصة به.	٣
	٢,٢	توضيح مخرجات الوحدات التعليمية القابلة للقياس من خلال الأهداف التعليمية والكفاءات الخاصة بهذه الوحدات والمتوافقة مع مثيلاتها على مستوى المقرر.	٣
	٣,٢	إبراز وتوضيح الأهداف التعليمية أو الكفاءات الخاصة بالمقرر وصياغتها من وجهة نظر المتعلم.	٣
	٤,٢	توضيح العلاقة بين الأهداف التعليمية أو الكفاءات مع الأنشطة التعليمية في المقرر.	٣
	٥,٢	توافق الأهداف التعليمية أو الكفاءات مع المستوى العلمي للمقرر.	٣

١,٢,٣ المعيار الثالث: التقييم والقياس

النقاط	المعيار الفرعي	رقم	المعيار
٣	قياس التقييم لمستوى الإنجاز الخاص بالأهداف التعليمية أو الكفاءات في المقرر.	١,٣	التقييم والقياس
٣	توضيح سياسة التقييم وطريقة توزيع العلامات المتبعة في المقرر.	٢,٣	
٣	وجود المعاملات المحددة والوصفية الخاصة بتقييم المتعلمين وعلاقتها بسياسة التقييم المتبعة في المقرر.	٣,٣	
٢	كون التقييم متسلسل، متنوع ومتناسب مع المستوى العلمي للمقرر.	٤,٣	
٢	وجود عدة فرص للمتعلم لمتابعة وتعقب إنجازة (تقدمه) التعليمي مع وجود تغذية راجعة دورية بهذا السياق.	٥,٣	

١,٢,٤ المعيار الرابع: المواد التعليمية

النقاط	المعيار الفرعي	رقم	المعيار
٣	مساهمة المواد التعليمية في تحقيق الأهداف التعليمية والكفاءات الخاصة بالمقرر.	١,٤	المواد التعليمية
٣	توضيح العلاقة بين استخدام المواد التعليمية ومستوى إتمام الأنشطة في المقرر.	٢,٤	
٢	نمذجة التكامل الأكاديمي المتوقع للمتعلمين من خلال وجود مؤشرات على المصادر وصلاحيات استخدام المواد التعليمية.	٣,٤	
٢	حدثة المفاهيم النظرية والعملية للمواد التعليمية في المقرر.	٤,٤	
٢	التنوع في المواد التعليمية الموجودة في المقرر.	٥,٤	

١,٢,٥ المعيار الخامس: الأنشطة التعليمية وتفاعل المتعلمين

النقاط	المعيار الفرعي	رقم	المعيار
٣	تعزيز الأنشطة التعليمية للأغراض التعليمية أو الكفاءات الخاصة بالمقرر.	١,٥	الأنشطة التعليمية
٣	دعم التعلم التفاعلي من خلال تقديم الأنشطة التعليمية لفرص التفاعل بين المتعلمين.	٢,٥	

٣	٣,٥	توضيح الخطة التفاعلية المعتمدة من قبل المدرس خلال المقرر.	وتفاعل
٢	٤,٥	توضيح متطلبات التفاعل بين المتعلمين في المقرر.	المتعلمين

١,٢,٦ المعيار السادس: التقنيات المستخدمة

النقاط	المعيار الفرعي	رقم	المعيار
٣	دعم الأدوات المستخدمة في المقرر لأغراضه التعليمية أو كفاءاته.	١,٦	التقنيات المستخدمة
٣	تعزيز الأدوات المستخدمة للتعليم التفاعلي وجذب المتعلمين.	٢,٦	
١	التنوع في استخدام التقنيات في المقرر.	٣,٦	
١	توضيح آليات الأمان والخصوصية للمتعلمين والضرورية خلال المقرر.	٤,٦	

١,٢,٧ المعيار السابع: المساعدة والدعم

النقاط	المعيار الفرعي	رقم	المعيار
٣	التوضيح بالشرح أو بالربط التشعبي لطبيعة الدعم التقني المتاح خلال المقرر وكيفية الحصول عليه.	١,٧	المساعدة والدعم
٣	التوضيح بالشرح أو بالربط التشعبي لخدمات المؤسسة وسياسات الوصول فيها.	٢,٧	
٣	التوضيح بالشرح أو بالربط التشعبي لخدمات الدعم الأكاديمي في المؤسسة والمصادر المتاحة للمتعلمين للنجاح في المقرر.	٣,٧	
١	التوضيح بالشرح أو بالربط التشعبي لخدمات الدعم الطلابي في المؤسسة والمصادر المتاحة للمتعلمين للنجاح في المقرر.	٤,٧	

١,٢,٨ المعيار الثامن: النفاذ والاستخدامية

النقاط	المعيار الفرعي	رقم	المعيار
٣	سهولة الاستخدام الذي يقدمه وجود تصفح فعال في المقرر.	١,٨	النفاذ والاستخدامية
٣	سهولة القراءة الذي يقدمه وجود تصميم مدروس في المقرر.	٢,٨	
٣	تلبية حاجة المتعلمين من المحتوى الرقمي المتنوع كالنصوص والصور، الوثائق، صفحات الوب المتنوعة.	٣,٨	

٢	تقديم المحتوى الرقمي متعدد الوسائط بأشكال متنوعة لتلبية احتياجات المتعلمين.	٤,٨
٢	سهولة الاستخدام التي تقدمها الوسائط المتعددة في المقرر.	٥,٨
٢	توضيح حقوق النفاذ والاستخدام لمختلف مزودي التقنيات المستخدمة في المقرر.	٦,٨

١,٣ المقررات التعليمية في الجامعة

على اعتبار أن الهدف الأساسي من البحث يكمن في نمذجة المقررات التعليمية للجامعة في قوالب معيارية فلا بد بدايةً من التعرف على طبيعة هذه المقررات ومكوناتها، والتي وعلى الرغم من التنوع الكبير في البرامج الأكاديمية التي تقدمها الجامعة إلا أنها جميعها تشترك بمجموعة من السمات أو الواصفات العامة المتمثلة بالاسم الكامل للمقرر، الاسم المختصر أو الرمز، الاعتمادية على مقررات أخرى، عدد الساعات المعتمدة ... إلخ. ولكنها في نفس الوقت تختلف وتتمايز في طبيعة المحتوى التعليمي الذي تقدمه مما ينعكس بدوره على شكل ومنهجية العملية التعليمية الخاصة به، فيمكن بوضوح التمييز بين نوعين من المقررات:

- **المقررات النظرية:** كمقررات برامج العلوم الإنسانية التي يكون مجمل مضمونها العلمي نظرياً ولا يتطلب أدوات وقياسات عملية ومخبرية.
- **والمقررات العملية:** التي تركز بشكل كبير على النواحي العملية في مضمونها وطرق قياسها وبمعظم الأحيان تتطلب وجود أدوات وتقنيات معينة كما هو الحال في مقررات البرامج المعلوماتية.

يقدم البحث فيما يلي شرحاً مكثفاً عن نظام إدارة التعلم في الجامعة كونه الحاضن الرئيسي للمقررات التعليمية فيها.

١,٤ نظام إدارة التعلم في الجامعة ٢

يعتبر هذا النظام بشكل أساسي المخزن الحقيقي للمحتوى الرقمي والمواد التعليمية الخاصة بالمقررات في الجامعة وبمثابة حلقة الوصل بين أطراف العملية التعليمية (المتعلمين، المحتوى والمدرسين) فيها بما يتعلق بالمناحي الأكاديمية والعلمية. أما تقنياً فهو منصة مودل العالمية [4] مفتوحة المصدر تم

تشغيلها وتخصيصها ومكاملته مع باقي الأنظمة داخلياً في قسم المعلوماتية الخاص بالجامعة. تتيح هذه المنظومة لمستخدميها وبحسب أدوارهم المختلفة من إداريين ومدرسين وطلاب إمكانيات عديدة أهمها:

- استيراد المعلومات التوصيفية للبرامج والمقررات من نظام معلومات الجامعة لبناء الهيكلية المناسبة وتشكيل المقررات التعليمية وفق القواعد الخاصة بالمقررات في منصة مودل.
- استيراد الصفوف التدريسية وتوزيعات المدرسين والطلاب من نظام معلومات الجامعة.
- إدارة كاملة لصفحات المقررات وتضمين مختلف أنواع المحتوى الرقمي القياسية فيها (1) كصفحات الوب ومختلف أنواع الوثائق النصية والمتعددة الوسائط على أنها أشكال للموارد التي لا تحتاج لتفاعل من قبل المتعلمين، (2) والمنديات، الوظائف، المحتوى التفاعلي SCORM، الاختبارات، والدروس وغيرها كأشكال للأنشطة التي تتطلب تفاعل المتعلمين معها.
- الإدارة الكاملة لعمليات التقييم والمتابعة الأكاديمية لأنشطة الطلاب خلال دورة حياة المقرر التعليمي.
- إدارة الأهداف التعليمية والكفاءات على مستوى البرامج الأكاديمية أو المقررات التعليمية وربطها مع الأنشطة والموارد لمتابعة مؤشرات التقدم والإنجاز.
- سهولة التخصيص وتطبيق السمات themes والتنسيقات التي تتناسب مع الجامعة.

وفي سياق هذا البحث يمثل نظام إدارة التعلم البيئة التجريبية أو الأداة اللازمة لبناء وتقديم القالب النموذجي للمقرر الدراسي الموافق للمعايير القياسية المشروحة أعلاه.

٢ إجراءات البحث والأعمال المنفذة

بعد التعرف على نظام إدارة التعلم أعلاه وإمكاناته اللازمة لبناء القالب النموذجي للمقرر التعليمي، يقدم البحث طريقة الاستفادة من هذه الإمكانيات في بناء الشكل العام للمقرر بأقسامه ومكوناته بما يتوافق ويخدم معايير الكواليتي مائترز المشروحة أعلاه.

٢,١ بناء المقرر النموذجي الموافق للمعايير

يبين هذا القسم من البحث بدايةً تصوراً عاماً للمقرر النموذجي المقترح من خلال شكل توضيحي لمكوناته الرئيسية، ومن ثم يشرح بالتفصيل هذه المكونات وعلاقتها بجدول معايير كواليتي مائترز Quality Matters المعرفة أعلاه.



٢ - المكونات الأساسية للمقرر النموذجي

٢,١,١ الهيكل والتنسيق العام للمقرر

يعتمد النموذج على تنسيق المقرر التدريبي وفق نمط الموضوعات المتعددة المتمثل بوجود (١) قسم رئيسي للمقرر وهو أول قسم منه (٢) ومجموعة غير منتهية من الأقسام تسمح بإضافة المحتوى أو المواد التعليمية وتوزيعها بحسب موضوعاتها ويولد بالنتيجة قائمة المقرر (مخطط عام للمقرر) تؤمن سهولة ومرونة التجول فيه، هذا التنسيق يحقق المعيار ١,٨ من جدول المعايير وجزء من المعيار ٢,١ (٣) ويحوي أيضاً أقسام خدمية تضاف عند الحاجة وتظهر في قائمة المقرر لسهولة الإشارة والوصول إليها.

كما ويستخدم النموذج سمة theme خاصة سهلة التخصيص وتقدم مزايا إضافية لا تقدمها سمات المنصة الافتراضية كاستخدام صورة تعبيرية عن المقرر وأيقونات رمزية للمكونات والمواضيع، وهذا ما يحقق المعايير ٢,٨ و ٥,٨ من جدول المعايير.

٢, ١, ٢ القسم الرئيسي للمقرر

معنون بعبارة "البداية هنا" ويحوي نشاطاً من النوع درس Lesson يحوي بدوره مجموعة من صفحات التعليمات والأدلة التي تحقق بمجموعها بنود المعيار الأول (التعريف بالمقرر)، ويتطلب النموذج أن تتضمن هذه الصفحات ربطاً مع الشبكة الاجتماعية كونها المنظومة الأنسب لتقديم هذه الخدمات بشكل تفاعلي وفعال يساعد في قياس مستويات تفاعل المستخدمين ويحقق المعيار ٢, ٥ من جدول المعايير، هذه الصفحات هي:

- كيفية التعامل مع المقرر وتدل على مكوناته وطرق الوصول إليها بما يحقق المعيار ١, ١ من جدول المعايير.

- الهدف من المقرر وهيكله العام لتحقيق المعيار ٢, ١ من جدول المعايير.
- آليات التواصل وسياسات استخدامها خلال فترة تدريس المقرر لتحقيق المعيار ٣, ١ من جدول المعايير.

- آليات الاعتراض المتبعة في المقرر أو السائدة في الجامعة لتحقيق المعيار ٤, ١ من جدول المعايير.

- التقنيات التي يتطلبها المقرر وطرق الحصول عليها لتحقيق المعيار ٥, ١ من جدول المعايير.
- المهارات الحاسوبية الواجب توافرها عند الطلاب في المقرر بما يحقق المعيار ٦, ١ من جدول المعايير.

- المعارف المطلوبة مقدماً والمرتبطة بقواعد الانضباط والكفاءات الخاصة بالمقرر بما يحقق المعيار ٧, ١ من جدول المعايير.

- الخطة التفاعلية المتبعة من قبل المدرس خلال المقرر بما يحقق المعيار ٣, ٥ من جدول المعايير.

- السياسة التقييمية وأسس توزيع العلامات المتبعة في المقرر بما يحقق المعيار ٢, ٣ من جدول المعايير.

كما يجب إضافة صفحات في الدرس تشرح الأهداف التعليمية أو الكفاءات المرتبطة بالمقرر وترتبط بصفحة الكفاءات المخصصة ولذلك لتعزيز المعيار ٣, ٢ من جدول المعايير.

٢,١,٣ الأهداف التعليمية أو الكفاءات Competencies

تُعرف الكفاءات أو القدرات على أنها توصيف مستويات الفهم أو التمكن لدى المتعلم في موضوع أو مادة علمية معينة، وعليه تقاس هذه المستويات في منظومات تعرف باسم التعلم المرتكز على الكفاءات والتي تعتبر من أنجح آليات التقييم التعليمي لارتباطها بقياس خبرات وقدرات المتعلمين [5].

وعليه يتطلب النموذج أن يتم تفعيل الكفاءات على مستوى البرنامج الأكاديمي والمقرر التعليمي على حد سواء، مما يسمح للمدرسين ومدراء النظام بالتحكم الكامل بهذه الكفاءات وتحقيق المعايير ١,٢ و ٢,٢ و ٥,٢ من جدول المعايير.

بذلك يتيح النموذج للمتعلمين إمكانية التعرف على الأهداف التعليمية أو الكفاءات المتعلقة بالمقرر من خلال الصفحة الخاصة بذلك في قائمة المقرر لتحقيق المعيار ٣,٢ من جدول المعايير.

٢,١,٤ مواضيع المقرر

يمثل كل موضوع وحدة تعليمية وعليه يتطلب النموذج أن يكون له عنوان توضيحي يعبر عنه وتوصيف يشرحه ويبين علاقته بمجموعة من الأهداف التعليمية أو الكفاءات، كما ويجب أن يحوي الموارد التالية:

- مورداً على شكل فيديو يشرح المادة.
 - مورداً على شكل وثيقة رقمية يمثل المضمون الرسمي للمادة العلمية.
 - مورداً أو أكثر على شكل روابط للحصول على تسجيلات المحاضرة المتزامنة المرتبطة به.
- ويمكن وبشكل اختياري أن يحوي الموضوع أي من الموارد أو الأنشطة التالية مع تفعيل مؤشرات الإنجاز فيها أو ربطها بأغراض تعليمية أو كفاءات حسب الرغبة:
- مورداً أو أكثر على شكل وثائق رقمية تمثل أي مواد علمية إضافية تتعلق به.
 - مورداً على شكل محتوى تفاعلي SCORM للمادة العلمية في حال وجوده.
 - أنشطة أو اختبارات متنوعة لقياس واختبار مدى فهم الطلاب للموضوع.

يضمن النموذج بوجود هذا التنوع في الموارد (الاختيارية والإلزامية) تحقيق المعايير ٥,٤ و ٣,٨ من جدول المعايير.

٢,١,٥ الموارد التعليمية

يتطلب النموذج من كل مورد أن يكون له عنوان توضيحي يعبر عنه وتوصيف يشرحه والغاية منه و يبين علاقته بالأهداف التعليمية أو الكفاءات، أما عند استخدامه كمورد أساسي أو إلزامي في أي من موضوعات المقرر فيجب:

- ربطه بالأهداف التعليمية أو الكفاءات الموافقة وتفعيل مؤشرات الإنجاز فيها بما يحقق المعيار ١,٤ من جدول المعايير.
- أن يبين في الشرح التوصيفي له علاقته كمضمون بالأنشطة التفاعلية المخصصة لقياس فهم الطلاب لهذا الموضوع بما يحقق المعيار ٢,٤ من جدول المعايير.
- توضيح مرجعيات المضمون العلمي فيها بما يحقق المعيار ٣,٤ من جدول المعايير.
- أن يكون مضمونه حديثاً نظرياً وعملياً مما يحقق المقرر المعيار ٤,٤ من جدول المعايير.
- تحديد شروط الإتاحة والوصول إليه.

٢,١,٦ الأنشطة التعليمية

تختلف الأنشطة التعليمية عن الموارد كونها تتطلب تفاعل الطلاب بطرق مختلفة حسب نوعها وليست مجرد تقديم أو عرض لمادة تعليمية معينة، والهدف الأساسي منها هو قياس مدى فهم الطلاب لموضوع معين لذلك يتطلب النموذج المدرس من كل نشاط أن يحقق الآتي:

- أن يكون له عنوان توضيحي يعبر عنه.
- أن يكون له توصيف يشرحه والهدف منه ويوضح متطلبات وطريقة استخدامه مما يدعم الخطة التفاعلية المعدة للمقرر ككل ويحقق بذلك المعايير ٤,٥ و ٣,٥ من جدول المعايير.
- أن يتم ربطه بالأهداف التعليمية أو الكفاءات الموافقة وتفعيل مؤشرات الإنجاز فيها بما يحقق المعايير ٤,٢ و ١,٥ من جدول المعايير.
- أن يتم تخصيصه وتحديد سماحيات الوصول إليه من قبل مجموعات الطلاب المعنيين به أي طلاب الفصل التدريسي الحالي.

٢,١,٧ التقييم وقياسات التقدم والإنجاز

في المقررات التعليمية التي تعتمد مبدأ الوظائف كجزء من آلية تقييم الطلاب يتطلب النموذج تخصيص موضوع بعنوان "وظيفة الفصل الحالي" يبين الشرح التوصيفي له الغاية من الوظيفة وعلاقتها بالأهداف

التعليمية أو الكفاءات وأية تعليمات إرشادية أو توضيحية إضافية. وبالطبع يجب أن يحوي نشاطاً أو أكثر من النوع وظيفة بحيث يخضع لشروط استخدام الأنشطة الموضحة أعلاه وبذلك يتحقق المعيار ١,٣ من جدول المعايير.

في المقررات التعليمية التي تعتمد على تقييم الطلاب من خلال أنشطة تفاعلية موزعة على موضوعات المقرر فيجب أن تكون هذه الأنشطة متسلسلة ومتنوعة لتحقيق المعيار ٣,٤ من جدول المعايير، وما يجب مراعاته بشكل عام عند استخدام نشاط واحد للوظيفة أو مجموعة أنشطة تسلسلية:

- أن يترافق النشاط دوماً بسلم تصحيح واضح وتفصيلي يبين أجزاء الوظيفة وعلامة كل جزء بما يحقق المعيار ٣,٣ من جدول المعايير.
- أن يتم إعداد مؤشرات الإنجاز المتعلقة بالنشاط بشكل يتيح للطلاب متابعة مستوى تقدمه بما يحقق المعيار ٣,٥ من جدول المعايير.

٢,١,٨ المتطلبات والأدوات التقنية

يتطلب النموذج في المقررات التي تحتاج أدوات تقنية لإتمامها أن يتم تخصيص موضوع معين - ويفضل أن يكون قبل المواضيع التعليمية له - بعنوان "المتطلبات والأدوات التقنية"، وفيه مجموعة من الموارد على شكل روابط تشعبية أو ملفات تسمح كل منها بالوصول إلى أداة معينة يجب استخدامها في المقرر، مع ضرورة توضيح العلاقة بين الأداة وأهميتها في تحقيق أغراض تعليمية أو كفاءة معينة بما يحقق المعيار ١,٦ من جدول المعايير. ويجب على المدرسين ومعدّي المقررات انتقاء مجموعة الأدوات الأنسب التي تشد الطلاب وتعزز مفاهيم التعليم التفاعلي بما يحقق المعايير ٢,٦ و٣,٦ من جدول المعايير، كما ويجب دوماً توضيح شروط استخدام هذه الأدوات المُعرفة من قبل مزوديها للطلاب بما يوافق المعيار ٦,٨ من جدول المعايير.

٢,١,٩ الدعم الأكاديمي والتقني

يتطلب النموذج أن يتم تخصيص موضوع معين - ويفضل أن يكون قبل المواضيع التعليمية له - بعنوان "الدعم الأكاديمي والتقني" وفيه مجموعة من الموارد على شكل ملصقات، صفحات، وثائق رقمية أو قد تكون روابطاً تشعبية تدل على وثيقة أو صفحة معينة بحيث يخدم كل مورد أحد المواضيع التالية:

- آليات وتعليمات الأمان والخصوصية على مستوى المقرر أو الجامعة ككل بما يحقق المعيار ٤,٦ من جدول المعايير.
- آليات الدعم التقني المقدمة على مستوى المقرر أو الجامعة ككل بما يحقق المعيار ١,٧ من جدول المعايير.
- خدمات الجامعة وسياسات الوصول بما يحقق المعيار ٢,٧ من جدول المعايير.
- آليات الدعم الأكاديمي المقدمة على مستوى المقرر أو الجامعة ككل بما يحقق المعيار ٣,٧ من جدول المعايير.
- الخدمات الطلابية بما يحقق المعيار ٤,٧ من جدول المعايير.

٢,١,١٠ الكادر التدريسي

يتوزع الكادر التدريسي بين نمطين أساسيين (١) منسقي المقرر؛ ولديهم كامل الصلاحيات على المقرر (٢) المدرسين ولديهم صلاحيات الاستعراض والتدريس فقط. ويتم استيراد البيانات الوصفية الأساسية لهم من نظام معلومات الجامعة ويجب عليهم إضافة باقي المعلومات لتظهر في صفحاتهم الشخصية Profiles، وبذلك تكون متاحة للطلاب من خلال صفحة المشاركين في قائمة المقرر لتحقيق البند ٨,١ من جدول المعايير.

٢,١,١١ الطلاب

يتم استيراد البيانات الوصفية الأساسية للطلاب من نظام معلومات الجامعة إلى صفحاتهم الشخصية Profiles، لتكون متاحة لهم من خلال صفحة المشاركين في قائمة المقرر لتحقيق البند ٩,١ من جدول المعايير، كما ويمكنهم دوماً إغناء هذه الصفحات بمعلومات إضافية يدوياً وبحسب الرغبة.

٢,١,١٢ مجموعات المستخدمين وتجميعاتهم

يتطلب النموذج توزيع الطلاب في مجموعات وتجميعات تتوافق مع صفوفهم في الفصل الدراسي الحالي، ويتم إنشاؤها بشكل مؤتمت ومتزامن مع نظام معلومات الجامعة بحيث يتم استخدامها لتخصيص الموارد والأنشطة لضبط الصلاحيات ومستويات الوصول إليها، كما ويسمح النموذج بإنشاء مجموعات أو تجميعات إضافية حسب الرغبة والحاجة لها. بحيث يمكن استخدام هذه المجموعات أيضاً في الشبكة الاجتماعية للجامعة بما يضمن الاستفادة من إمكانياتها في قياس وتقييم مستويات تفاعل المستخدمين وخصوصاً الطلاب خلال العملية التدريسية للمقرر، مما يعزز مفاهيم التعليم الاجتماعي ويعطي مؤشرات أدق عن جودة هذه العملية.

النتائج

كتطبيق لكامل المفاهيم النظرية الموضحة في البحث تم تثبيت نسخة تجريبية من منصة مودل بمجموعة مختارة من المستخدمين وبأدوار مختلفة، كما وتم بناء مقرر تعليمي من المقررات المعتمدة في الجامعة وفق النموذج المدروس في البحث وذلك بهدف قياس جدوى اتخاذ مثل هذا الحل وتطبيقه على كامل مقررات الجامعة في مختلف البرامج، وعليه يلخص البحث نتائجه إلى:

- تقدم منصة مودل على أنها نظام التعلم المعتمد في الجامعة، وبإضافات وتعديلات بسيطة، ما يلزم لبناء المقرر التعليمي الموافق للمعايير.
- معظم المواد التعليمية والمحتوى الرقمي اللازم لبناء المقررات في الجامعة موجود ومتوفر ولكنه قد يحتاج لإعادة تنسيق وتنظيم ليتوافق مع النموذج المقترح.
- القسم الأكبر من أعباء بناء المقرر التعليمي تقع على عاتق المدرسين ومؤلفي المقررات، لذلك ويتدريب مكثف لهم على الأدوات والآليات الجديدة يمكن تأمين عملية تحويل المقررات الموجودة لتناسب والمعايير الجديدة.
- وجود منصة مودل في الجامعة منذ فترة طويلة واعتياد مستخدميها من إداريين وكوادر تدريسية وطلاب يوفر أعباء الانتقال واستخدام بيئة جديدة.
- تسهل منظومة إدارة المستخدمين والأدوار الفعالة والمرنة في منصة مودل على فريق الجودة في الجامعة أعمالهم في متابعة وتقييم مطابقة المقررات مع المعايير وضبط التزام المدرسين بها.

التوصيات والآفاق المستقبلية

بناءً على النتائج السابقة يقدم البحث مجموعة من المقترحات أو خطة العمل اللازمة لتطبيق هذه النتائج في الجامعة الافتراضية السورية على المدى المنظور:

- الإعداد لمشروع تجريبي على مجموعة مقررات تعليمية أو على برنامج أكاديمي كامل على مدار فصل تدريسي لتطبيق مخرجات البحث عليه وذلك من خلال:
 - تهيئة المواد التعليمية والمحتوى اللازم لهذه المقررات لتكون متوافرة للمدرسين ومعدي المقررات لاستخدامها خلال عملية بناء المقررات.
 - إعداد السياسات التعليمية والإدارية لهذه المقررات لتكون متوافرة للمدرسين ومعدي المقررات لاتباعها واستخدامها خلال عملية بناء المقررات.

- إجراء دورات تدريبية مكثفة للمدرسين ومعدي المقررات على معايير كواليتي ماترز وعلى منصة مودل لتعزيز فهمهم لأهمية المعايير وزيادة قدراتهم على استخدام الأدوات المطلوبة.
 - تطبيق المشروع واستخلاص النتائج في نهايته وإعادة تقييمها من قبل فريق الجودة في الجامعة وعلى كل الأصعدة ومن كل الأطراف المشاركة للوقوف أكثر على جدوى تطبيق هذا الحل.
- أما على المدى البعيد فيمكن العمل على دراسة إمكانية أتمتة عملية بناء المقررات التعليمية بشكل كامل أو جزئي مما يوفر الكثير من الأعباء.

الخاتمة

لا يمكن التوجه إلى العالمية إلا بخطوات مدروسة وممنهجة، ولا يمكن الوصول إليها إلا بالتوافق مع معاييرها، وسعيًا من الجامعة لتحقيق هذه الغاية تم العمل على إنجاز هذا البحث ليكون نقطة الانطلاق لبناء مقررات تعليمية نموذجية تتماشى مع معايير الجودة العالمية، ومن ثم الاستفادة من هذه التجربة وتعميمها على مختلف مناحي الحياة التعليمية في الجامعة.

المراجع

- [1] "About," Quality Matters (QM), January 2019. [Online]. Available: <https://www.qualitymatters.org/about>.
- [2] "Why quality matters," Quality Matters, January 2019. [Online]. Available: <https://www.qualitymatters.org/why-quality-matters>.
- [3] "Higher Ed Course Design Rubric," Quality Matters, January 2019. [Online]. Available: <https://www.qualitymatters.org/qa-resources/rubric-standards/higher-ed-rubric>.
- [4] "About Moodle," Moodle, January 2019. [Online]. Available: <https://moodle.org/about/>.
- [5] "Competencies," Moodle, January 2019. [Online]. Available: <https://docs.moodle.org/35/en/Competencies>.